

تطير العراق من أظهر أمارات بعث المهدي

لأبي عبد الله
الحسين بن موسى اللحيدي



بسم الله الرحمن الرحيم

– مدخل –

“ الرد على منكري بشارة السفاح القادم ”

هذا الكتاب رد فيه المؤلف على من أنكر البشارة بتحقيق بعث المهدي التي أعلنها في (منتدى القلعة) * وهذا نصها : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله : أنا السفاح القادم بشراكم ، أعلن البشرى غير نادم ، قادم أنا السفاح قادم . يا أهل (القلعة) اقبلوها مني أنا السفاح ، اقبلوا البشرى ولا تردوها ، كما ردت في (منتدى الفجر) وردت في (المنتدى العربي) . كفوا عني جهالكم ، وأتوني بعقلانكم ، وليحذر شراركم أنا السفاح القادم .

فمن قبل البشرى ، فالمهدي بعث !! ، ومن لم يقبل فلا يقل لا يجوز التعيين ، وهذا ظن وتخمين ، بل والله هذا هو الحق المبين ، وبشرى المؤمنين ، فهلا بكم للمحاجة والتبيين ، حتى يعرف الجاهل منا والنحرير اهـ .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ،

أما بعد :

* منتدى القلعة هو أحد المنتديات في شبكة الإنترنت ، يكثرون فيه الحوارات وطرح الآراء والتصورات ، وأغلب المشاركين فيه ممن ينتسبون للتيار الإسلامي .

لقد أنذرتكم من الابتداء يا سفهاء ،
فأبيتم إلا ثرثرة كثرثرة النساء ، قولوا
بعلم أو اصمتوا ، عارضوا بالبرهان ، أو
تنحوا وأريحوا ودعوا المجال للعقلاء
حتى يتفكروا وينظروا ، أحقا أقول أم
باطلا ، كفوا عن هذه الدعوة جهالاتكم ،
فالمرء مأمورٌ أن يقول خيرا أو يصمت .
ووالله ما أنتم بأيقن مني بالحق
الذي عندي ، من يقينكم أنتم بباطلكم
وجهالاتكم ، وها أنتم متمسكون
بترهاتكم وظنونكم إمساك الموت ،
تنازعون لرد الحق ، وأهل الحق أيقن
منكم وأمسك لحقهم ويقينهم ،
فاخسؤوا والله لئن تعدوا أقداركم يا
حدثاء ورويبضات آخر الزمان ، يا كظامة
السفاهات ومصب الترهات .
أما أنت يا المديني ، فما الذي أنبحك
هنا بعد هروبك من ردي عليك في
المنتدى العربي ، أيها الجبان الباطل ،
ثم درجت في منتدى السلفيين متعنثرا
علي بشرفيتك الجائرة في ذاك المنتدى
تغلق دوني مقركم من غير وجه حق ،

ولو كنت على ثقة بعقيدتك ودينك
لرددت علي بالحجة والبرهان هناك في
عقر سلفيتك الضالة الزائفة .

أين أنت وأقرنك المفتون !! أبو
بريهة الفرنجة تروع بصورته الأطفال ،
وحين أنكرت عليك ذلك ، وجهادكم
الضال المزعوم ، هربت هناك وتركت
الذب عن معتقدك ، إنكم هباء وغياء ، لا
علم ينفع ، ولا رأي يرفع . أتيت برطانة
حجازية شككتني بأنك لست مديني
السلفية ، وإن كان كذلك ، فلا اعتذار
لذاك السلفي الجائر الجبان ، فكلكم
في السفه صنوان .

أما دعواك ضعف حديث عطية
العوفي الذي يرويه عن أبي سعيد
الخدري في خبر السفاح ، وزعمك أنهم
قالوا بضعفه في منتدى العربي ، فهذا
كذب منك ، ولم يقل أحد هناك بضعفه
وإلا رددت عليه ، مع أنك تعرف كيف
ردودي هناك على المنافقين ، وكيف
أنهم كانوا يرفعون عن منتداهم كل ما
أقول منعالي من الكلام ، ولو كانوا

على حق وبه أغلب ، لتركوني مهزلة
هناك لأهل دينهم ! ، بل على العكس
كانوا مأخوذين بالهلع من كل رد لي
عليهم ، وبلغت بهم الوقاحة وعدم
الإنصاف ، أن يزيلوا مشاركاتي مع ترك
إسمي مكتوبا في موقعهم وبجانبه
الطعن بي وتسفيه أقوالي وما أتيت به
، يتناوبون في كل ذلك بالسفاهات
والافتراءات ، ما يدل على شدة حنقهم
وحيدتهم عن مواجعتي بالبرهان ، وبات
هناك أستاذيهم ، حقراء أدلة مبهوتين .
وقد بلغني من بعض إخواننا في
اليمن ، أن المنافقين في المنتدى
العربي ممن نصب مشرفا في ذاك
المنتدى ، قد قاموا بفتح منتداهم على
مصراعيه بعد منعي من الكلام فيه ، لكل
من هب ودب ليطعن بي وبديني ،
وبعضهم صرح بإسمي في الناس ،
تشفيا وحقدا منهم ، يحسبون أن ذلك
يضرني أو يفرعني ، و ما عرف الأغبياء
أن الكتب من سنين قد راجت بين
الناس وأدعياء المشيخة في الجزيرة ،

**تنادي فيهم بإسم المهدي وبخبر هذه
الدعوة المباركة ، التي ما بعثت إلا بإذن
الله وفضله ورحمته . وفعلهم هذا إنما
يدل على خسة طبع هؤلاء وفجورهم
وظلمهم ، والله حسيبهم وهو ناصر
المظلومين .**

**والآن أوان الرد على فريتك وغيرك
، في زعم ضعف حديث أبي سعيد ،
بحجة أن راويه عطية العوفي .**

الحديث أو جبن ، ورواه يعقوب بن كعب الحلبي⁽³⁾ عن أبي معاوية شيخ عبدالله بن محمد مع ذكر! السفاح في الحديث . وعلى اعتبار صحة دلالة حديث أبي سعيد وجابر بن عبدالله المروي عند أحمد ومسلم على هذا الخليفة السفاح ، وقد روى حديثهما على الانفراد ، والجمع أبو نضرة ، فالحمل في إسقاط قوله : (السفاح) على أبي نضرة هذا وهو المنذر بن مالك العدي ، فقد رواه سعيد بن يزيد عند أحمد ومسلم ، وداود عند أحمد ومسلم وابن أبي شيبة ، من غير ذكر السفاح . وقد كنت سابقا أحمل على مسلم وأبو يعلى وابن أبي شيبة في إسقاط ذكر السفاح من الحديث حتى بان لي تعمد ابن أبي شيبة في إسقاط هذا الحرف من حديث الأعمش ، وأما من حديث أبي نضرة فهو كما قلت الحمل عليه ، فقد تعددت مخارج الحديث عنه من غير ذكر السفاح ، ويبقى النظر في مسند أبي يعلى إن

(3) أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن (5/957) .

كان رواه عن عطية ، هل فعل فعلة ابن أبي شيبة أم لا . وقد خالف فعل ابن أبي شيبة في رواية هذا الحديث كل من أحمد ونعيم بن حماد والبيهقي والمداني ، كلهم على إثبات ذكر السفاح في هذا الحديث ، وقد تسبب صاحب المصنف بفعلته هذه بإيقاع اللبس الذي مازال يعاني من جرأته أهل السنة في حقيقة تأويل أخبار المهدي والسفاح القادم !! ، حتى ابن كثير رحمه الله تعالى اضطربت أقواله في حقيقة هذا الخبر ، وهو من أبرز المؤرخين لتاريخ المسلمين ، فتارة يقول عن حديث أحمد : إسناده على شرط أهل السنن ولم يخرجوه ، والسفاح المذكور في الحديث قد يكون خليفة آخر غير خليفة بني العباس وهذا هو الظاهر ، فقد روى نعيم بن حماد بإسناده عن نعيم بن عامر : أن السفاح يعيش أربعين سنة اسمه في التوراة طائر السماء . قال : وقد تكون صفة للمهدي الذي يظهر في آخر الزمان ، لكثرة ما يسفح ، أي يريق من

الدماء لإقامة العدل ، ونشر القسط ،
وتكون الرايات السود المذكورة في
هذه الأحاديث إن صحت⁽⁴⁾ هي التي
تكون مع المهدي⁽⁵⁾ اهـ . وقال في
موضع آخر : أن هذا الحديث في سفاح
بني العباس⁽⁶⁾ اهـ . قلت : ليس الأمر
كذلك بل هم أدعياء كذبة ، بدأ أمرهم
بفرية الكذاب الكبير علي بن عبدالله بن
العباس ، كان يبشر بأن هذا الأمر
العظيم في ولديه وهما صغيرين ، ولم
يتم لهما ذلك ، ثم خلفه في وراثة هذه
الكذبة ، ابنه محمد بن علي ، فأخذ يدعو
لولديه إلى أن تم لهما الأمر فيما بعد .
وإن صدق رواية التاريخ ، فإن هذه الكذبة
الكبرى أول مخرجها من رأس عبدالله
بن محمد بن الحنفية ، حيث زعم علمه
بالأخبار وببشر محمد بن علي العباسي
أن هذا الأمر سيكون في ذريته ، وقد
كذب هذا الجاهل الضال بعد إياسه من
هذا الأمر ، وزعم من زعم أن ذلك الأمر

(4) صح فيها حديث ثوبان وابن مسعود .

(5) البداية والنهاية (6/252) .

(6) نهاية الفتن (1/9) .

المحكمة الدستورية في ١٩٩٥ : المحكمة الدستورية في ١٩٩٥
المحكمة الدستورية في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥
المحكمة الدستورية في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ . المحكمة الدستورية في ١٩٩٥
المحكمة الدستورية في ١٩٩٥
في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥
في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥
في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ في ١٩٩٥ .
(١٥)

(13) مقدمة عقيدة أهل السنة في المهدي للعباد (ص 5) .

الفصل الثاني

والثاني : عن أبي معاوية عن داود عن
أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن
النبي ﷺ : ()
(^(١) .)
عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ : ()
(^(٢) .)
!! ()

(1) رواه أحمد ومسلم وابن أبي شيبة وغيرهم .
(2) رواه أحمد في المسند (18/407) .

منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض
كما استخلف الذين من قبلهم (6) وقد ثبت
أيضاً بنص القرآن أن الملك يؤتى اجْتِبَاءً
من الله تعالى كما تؤتى النبوة والكتاب
، قال تعالى في ذلك : (ما كان لبشر أن
يؤتیه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عباداً لي من دون الله ..) (7) وقال :
(ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة
(8) وقال : (أولئك الذين آتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة) (9) .

وهذا الاستخلاف في الحكم سيكون
مثله في أمة محمد عليه الصلاة والسلام
كما كان في بني إسرائيل ، وكل من
قال سيكون له ولغيره في الأمة يعد
كاذباً على الله تعالى ، كما أن من يقول
لن يكون مثله في أمر المهدي يعد كاذباً
كذلك على الله تعالى ، وهو استخلاف
خاص لا يكون إلا بوحي من الله عز وجل
وكاذب ملعون كل من ينكر هذا لرده
كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى

(6) سورة النور (55) .

(7) سورة آل عمران (79) .

(8) سورة الجاثية (16) .

(9) سورة الأنعام (89) .

عليه الصلاة والسلام في إثبات ما
أقرره هنا ، وهو الوجه الذي من أجله
استحق مهدي الله تعالى إضافة
التشريف لله على لسان رسوله الكريم
ﷺ (ﷺ ﷺ ﷺ) (٥٥) .
ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ :
ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ .

ﷺ ﷺ ﷺ : (وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً
يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) (11) أتى هنا
بالكاف للتشبيه ، وهي تقتضي
المشابهة في الصفة ، وهو مما لم يقع
من قبل في هذه الأمة والأمر كما قلت
أمر خاص بالإستخلاف ولن يكون في
هذه الأمة إلا لمهدي الله تعالى كما لن
يكون إلا بوحي من الله كما كان في بني
إسرائيل ، وكل مكذب لهذا إنما هو
مكذب لكتاب الله في إخباره وراى عليه
كاف التشبيه المذكورة في الآية .

(10) وهذا اللفظ ورد عن ثوبان وحذيفة رضي الله عنهما .

(11) سورة النور (55) .

الاستخلاف والاستخلاف () :
الاستخلاف هو ما هو في النبي هو في
الخليفة كذلك ، ومن الخطأ حمل الأمر
في الخليفة هنا على العموم ، ولذا لما
استشكل ابن حجر القول ببعث الخليفة
، لاذ بلفظ الحديث عن أبي سعيد - في
الاستخلاف - ، وأبو سعيد نفسه رضي
الله عنه روي عنه في أخبار المهدي
على كلا الوجهين ، سواء بالاستخلاف
ومراد به أن المستخلف الله تعالى ،
وسواء بالبعث ومراده أن ذلك لا يكون

**قلت : الاستخلاف والبعث في هذه
الأخبار المعنى والمراد في ذلك سواء لا
فرق بينهما ، وكل ذلك لا يكون إلا من
الله تعالى مثل ما هو في النبي هو في
الخليفة كذلك ، ومن الخطأ حمل الأمر
في الخليفة هنا على العموم ، ولذا لما
استشكل ابن حجر القول ببعث الخليفة
، لاذ بلفظ الحديث عن أبي سعيد - في
الاستخلاف - ، وأبو سعيد نفسه رضي
الله عنه روي عنه في أخبار المهدي
على كلا الوجهين ، سواء بالاستخلاف
ومراد به أن المستخلف الله تعالى ،
وسواء بالبعث ومراده أن ذلك لا يكون**

إلا من الله تعالى ، وعلى هذا فالحافظ
لاذ بما هو عليه لا له !! .

ويجدر هنا التنبيه على ما ورد في
آية الاستخلاف المذكورة في سورة
النور من ذكر الخوف ، وهو الوصف
المطابق لحال عباد الله الصالحين في
جميع أصقاع الأرض اليوم ما يصح
اعتباره من أمارات قرب تحقق التمكين
في الأرض للمهدي ، لمطابقة إخبار
الآية لواقع حال هؤلاء الصالحين
المضطهدين ، الذين نسأل الله تعالى
القادر على كل شيء أن يكون فرجهم
قريبا وليس بعيدا .

ويجدر هنا التنبيه على ما ورد في آية
الإستخلاف المذكورة في سورة النور
من ذكر الخوف ، وهو الوصف المطابق
لحال عباد الله الصالحين في جميع
أصقاع الأرض اليوم ما يصح اعتباره من
أمارات قرب تحقق التمكين في الأرض
للمهدي لمطابقة إخبار الآية واقع حال
هؤلاء الصالحين الذين نسأل الله تعالى

... ..
... ..
..!

... .. :
... ..!! ()
... .. :
... ..!! ()
... .. ! :
... .. !
... ..!! ()
... .. :
... .. !!
... ..!! ()
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

(17) نعيم (1/38) والسنة للمروزي (ص 25) .
(18) المروزي في السنة (ص 25) ، وقال في الفتح رواه
الشافعي بسند صحيح (13/301) .
(19) المروزي (ص 25) .
(20) المروزي (ص 33) .

من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث (28)
قوله : (محدث) ذكرت في قراءة ابن
عباس وأبي بن كعب ، ذكره عن ابن
عباس البخاري معلقا بصيغة الجزم ،
قال ابن حجر : إسناده صحيح (29) . وفي
الاعتقاد للبيهقي ورد أنها قراءة أبي
بن كعب كذلك (30) . قال ابن تيمية في
معنى الآية : ذكر إرسال يعم النوعين ،
وقد خص أحدهما بأنه رسول ، فإن هذا
هو الرسول المطلق اهـ (31) .

قلت : وواو العطف في الآية تقتضي
التشريك في وقوع الفعل وهو الإرسال
، وهذا بين ظاهر من معاني اللسان
العربي المبين الذي عرف منه أن الواو
تشرك بين الإسمين والفعلين في
النفى، كما تشرك بين النوعين في

(28) سورة الحج (52) .

(29) الفتح (7/ 42 و 51) .

(30) الاعتقاد للبيهقي (ص 315) .

(31) النبوات (ص 73) .

وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ الَّذِي تَدْعُونَ بِهِ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ الْمُتَّقِينَ (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) (33) .

وكما ثبت في قراءة ابن عباس وأبي بن كعب لآية سورة الحج أن المحدث كان يرسل في السابقين ، كذلك ثبت في آيات سورة الدخان إرسال المحدث في هذه الأمة ، في قوله تعالى : (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين . يغشى الناس هذا عذاب أليم . ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون . أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين . ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون) (34) والمراد بـ (المعلم) هنا المهدي فهو الذي يبعث ويرسل من المولى عز وجل كما نصت عليه هذه الآيات ، وقد أفادت آيات سورة الدخان هنا على أنه يعاصر الدخان المبين المنبعث آخر الزمان وأنه علامة تعيينه ، ونص رسول الله ﷺ على أنه كائن آخر الزمان من أشراف الساعة .

(33) سورة البقرة (85) .
(34) سورة الدخان (10-14) .

(٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(35) الطبقات لابن سعد (2/255) .
 (36) رواه أحمد في المسند (28/624) ، والترمذي وحسنه (5/578) ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

الفصل الثالث

وبالعودة إلى الكلام على ألفاظ أحاديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في خبر هذا الخليفة الذي يخرج آخر الزمان ، أحاديثه التي تقطعتها أسانيد الرجال من رواية الحديث ، ومن ثم أتى من يعل بعضها لنكارة بعض ما جاء في تلك الأخبار على حسب مبلغ علم من نقدها ، بحجة الراوي فلان ، والراوي فلان ، وإنما الصحيح في الأمر أن العلة في أخبار هذا الخليفة !! نفسه عن أبي سعيد ، لا في رواية أحاديثه ، فقد تأتي

الرواية عن عطية في مسنده ، فعل
من يراه حجة ، أقله فيما أثبتته عنه في
المسند وهذا الحديث منها ، وإلا ما
احتملها أحمد في المسند على ما فيها
من زيادة ، حتى أنه روى الحديث من
طريق عثمان بن محمد بزيادتها ،
وأغفلها عن أخيه عبدالله بن محمد
صاحب المصنف من غير تلك الزيادة ،
فعلى ماذا يدل هذا !! .

أولا : أن أحمد رحمه الله تعالى أكثر
من الرواية عن عطية في مسنده ، فعل
من يراه حجة ، أقله فيما أثبتته عنه في
المسند وهذا الحديث منها ، وإلا ما
احتملها أحمد في المسند على ما فيها
من زيادة ، حتى أنه روى الحديث من
طريق عثمان بن محمد بزيادتها ،
وأغفلها عن أخيه عبدالله بن محمد
صاحب المصنف من غير تلك الزيادة ،
فعلى ماذا يدل هذا !! .

ثانيا : أقصى ما قالوا في عطية أنه
يخطأ كثيرا ، وكان شيعيا مدلسا . والرد
على كل هذا من أيسر ما يكون ،
فالقول بتشيعه لا يوجب رد حديثه أو
زيادته ، فالتشيع لا يلزم منه الكذب ،

وقد قالوا فيه : صدوق . ثم إن زيادته تلك مناقضة لتشيعه ، على حمل من فهم الزيادة على بني العباس ، لما كان بينهم وبين آل علي من نفرة وعداوة في مبدأ دولتهم ، وإن دل هذا فإنما يدل على صدقه الذي قالوا . والظن أنه أخطأ في هذه الزيادة مردود من وجهين :

الوجه الأول : أنه ظن لا برهان عليه إلا مجرد الرأي .

الوجه الثاني : يمنعه ما روي في ذكر السفاح عن غيره موقوفاً عن ابن عباس ، وروي مرفوعاً كذلك وقد ضعف ، وليس بشيء ، وهو تضعيف بالرأي والظن .

أما قولهم بتدليسه ، فأضعاف هذا الحديث بذلك سخف وقلّة أمانة في الحكم على الرجال وهو من باب الظلم ، فقد صرح في حديثه أن شيخه الخدري الصحابي لا الكلبي !! ، فليتنبه لهذا حذراً من التلبيس والخلط . ثم إن الذي

**حكى تدليسه أحمد نفسه ، فهو أعلم
بتدليس الرجل ، ولولا أنه أمن تدليسه
في هذا الإسناد لما روى عنه هذا
الحديث ، وبتلك الزيادة .**

**ثالثاً : عطية العوفي لا يستهان
بروايته ، ولا يجوز أن يقال بضعفها
هكذا من غير علم ، ومثل أحمد وشيخه
عبدالرزاق وأبو داود والترمذي والحاكم
يروون عنه ، ووثقه ابن معين ، وقال
ابن سعد : ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث
صالحة . بل إن الترمذي حسن له في
الغريب !! ، وكان الهيثمي شيخ ابن
حجر يحسن له في عدة مواضع .**

المتقدم في هذا السند الذي أخذ هذا الحديث عن أبي نضرة ، لم يكن من المقطوع به عنده ، أن هذا الخبر في محمد بن عبدالله المهدي ، وإلا لم يظن أن المراد بذلك هو عمر بن عبدالعزيز ، ومثله كذلك في ظنه ، أبو نضرة وأبو العلاء ، فهم لم يحملوا قوله على وجه المخالفة المقطوع بها ، وإلا لردوا عليه أن هذا منه جهل بالمقطوع ، ما يدل على حملهم هذا الخبر على غير محمد بن عبدالله المهدي ، والأمر بين واضح .

الفائدة الأولى : تؤيد ضعف الإنكار على عطية وزيادته ، إذ أن الراوي المتقدم في هذا السند الذي أخذ هذا الحديث عن أبي نضرة ، لم يكن من المقطوع به عنده ، أن هذا الخبر في محمد بن عبدالله المهدي ، وإلا لم يظن أن المراد بذلك هو عمر بن عبدالعزيز ، ومثله كذلك في ظنه ، أبو نضرة وأبو العلاء ، فهم لم يحملوا قوله على وجه المخالفة المقطوع بها ، وإلا لردوا عليه أن هذا منه جهل بالمقطوع ، ما يدل على حملهم هذا الخبر على غير محمد بن عبدالله المهدي ، والأمر بين واضح .

(4) رواه مسلم والحاكم واللفظ له .

ومن المعاصرين الشيخ التويجري رحمه الله ، حمل الحديث في خبر هذا الخليفة على غير المهدي محمد بن عبدالله ، وناظر في ذلك من أنكر ثبوت أحاديث المهدي محمد بن عبدالله ، وعد إنكار خروجه آخر الزمان ومن نصت على خبره أحاديث أخرى ، كالرجال ونزول عيسى والقحطاني والجهجاه ، من أعظم البلايا (5) .

الفائدة الثانية : أن جابر رضي الله عنه زاد في تعيين وقت تحقق بعث هذا الخليفة ، ذكر حصار العراق والشام ، وقد حوَصِرَ بالفعل أهل فلسطين في الشام ، وأخيرا وقع الحصار !! على أهل العراق ، ما يعد به تحقق ما ورد في خبر جابر من أظهر البراهين على تحقق بعث هذا الخليفة المنتظر ، وما هنيئات !! جابر ، إلا للربط بينهما .

بل أزيد وأفصح هنا ، زيادة على ما ورد في حديث جابر في خبر هذا الحصار ، أن أنبياء بني إسرائيل نصوا على ذكره

(5) الإحتجاج بالأثر (ص 305) .

استبعدنا انقلاب حرف الواو إلى حرف
الراء . وعلى هذا إن كان ما ورد في
كلام هذا النبي حق في نفس الأمر ،
وأن المراد به ما ذكرت ، فعندها سيكون
هذا من أعظم الشواهد على أن ما يجري
في هذه المنطقة إنما هو تنفيذاً
لنبوءات الأنبياء ، أو كما يقولون خطة
الله في الشرق الأوسط !!⁽¹¹⁾ .

واختار أن الصحيح في آيات سورة
الروم قراءة الآيات فيها على من قرأ :
(غلبت الروم . في أدنى الأرض)⁽¹²⁾ بالفتح لا
الضم ، وهي قراءة أبي سعيد وعلي
وابن عمر رضي الله عنهم ، وحكى أبو
حاتم عن هارون : أن هذه قراءة أهل
الشام . وقال : قد ورد عن أبي بن كعب
ما يفيد أنه على خلاف اختيار ابن
مسعود ، في أن تأويل أمر الروم الوارد
في السورة مما مضى تأويله ، في قوله
تعالى : (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون
العذاب الأكبر)⁽¹³⁾ قال : مصائب الدنيا ،

(11) كتاب (وجوب الاعتزال 2/111) .

(12) سورة الروم (2 - 3) .

(13) سورة السجدة (21) .

والروم ! ، والبطشة أو الدخان . شعبة
الشاك في البطشة أو الدخان (14) . أما
ابن مسعود فقال : خمس قد مضين ،
الدخان ، واللزام ، والروم ، والبطشة ،
والقمر . متفق عليه . والصحيح أنه لم
يصب في كل ما قاله ، إلا قوله
بانشقاق القمر (15) .

وهذا النقل عن أبي بن كعب وابن
مسعود في أمر الروم ، وقراءة من قرأ
الآية في السورة على الفتح لا الضم
من الصحابة ، يدل على أن القول في
أمرهم وتعيين وقته ، يعد من مسائل
الخلاف بين الصحابة لا المتفق ، كما
وهم في ذلك وظنَّه من وهم أن أوانه
في عصر الرسول ﷺ .
في عصر الرسول ﷺ .

(14) رواه مسلم في الصحيح (17/143) شرح النووي .
(15) يراجع في تفصيل الخلاف في قراءة سورة الروم كتاب (
وجوب الاعتزال 1/159) .

بعضهم من بني خزيمة ! بعضهم من بني خزيمة
بعضهم من بني خزيمة .

بعضهم من بني خزيمة من بني خزيمة
بعضهم من بني خزيمة من بني خزيمة
بعضهم من بني خزيمة من بني خزيمة
بعضهم من بني خزيمة من بني خزيمة :

قَاطَتْ مِنْ الْخُرْمِ بَقِيضَ خُرْمٍ

قال الجواليقي : أراد ، بَقِيضَ نَاعِمٍ
كثير الخير . والخرم : جبال في
كاظمة وأنوف جبال⁽¹⁹⁾ . وقال الأخفش
: منقطع أنف الجبل مخرم ، وجمعه
مخارم .

وفي الصحيحين عن ابن عمر أنه
سمع رسول الله ﷺ يقول :
() ، () ،
() : ()
() () ()

(19) المعرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي (ص
279) .

(20) رواه مسلم وأبو يعلى .

... ..
..

... .. :
... .. (21) .
... .. :
... ..
... .. (22) .

... .. :
... .. :
..

... .. :
... .. (23) .

**قلت: وهذا الوصف منطبق على
كاظمة فهي الوجهة التي يقصدها رعاة
الإبل ، وقد دنت من البحر وعرفت
بالسباخ والشجر ، وقوله هنا صريح في
أن العراق عندهم قديما المراد به هذه
الناحية . وقد سميت كذلك على لسان
رسول الله ﷺ**

(21) تهذيب الكمال (10/259) .
(22) صفحة (77) .
(23) تاريخ الخطيب (1/24) .

